البرنس كنغ والوزير لي هنغ تشنغ

انبأنا البرق بالامس ان البرنس كنغ عم امبراطور الصين ولّي رئاسة الوزراء وانهُ صار صاحب السلطان المطلق في بلاد الصين بدلاً من الوزير لي هنغ تشنغ . فرأينا ان نذكر طرفاً من سيرة هذين الرجلين. اما الوزير لي هنغ تشنغ فمن اشهر وزراء الصين وكان بالامس متولياً اعظم المناصب فيها فكان والياً على ولاية بتشلي ألتي منها مدينة پاكين عاصمة الصين ورئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية وقهرمانًا للامبراطور ومديرًا عامًا لتحصين

البرنس كنغ وبهِ تظهر الهيئة الصينية واللبس الصيني

السواحل الشمالية وللعمارة البحرية والتجارة . وكان مع توليهِ هذه المناصب الخطيرة يسكن على تسعين ميلاً من العاصمة في بيت ساذج ويعيش فيهِ عيشة بعيدة عن الترف. وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمرهِ وهو مع ذلك يقوم الساعة الثانية بعد نصف الليل ويتولى اشغالهُ الكثيرة الى الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي بقيَّة ساعات النهار في استعراض الجنود وتمهيد دور الصناعة ومباني السفن ونحو ذلك مما لا يستطيع الاشتغال بهِ في بيتهِ. ويقابل

زوارهُ الكثيرين بالبشاشة والترحاب ويحادث الاجانب منهم في امر بلدانهم وارتقائها ويغترف من معارفهم كل ما يمكنهُ ان يفيد بهِ بلادهُ. يشهد لهُ جميع الاوربيين الذين حادثوهُ بالرزانة والبلاغة وطلاقة الوجه وانس المحضر مع شيء من التصلُّب في الرأي وكتمان المقاصد

وقد حاز في صغرهِ رتب الدروس الثلاث الَّتي ذكرناها في جزء سابق وناق اقرانهُ في مدرسة باكين الجامعة وانتظم في مجمع العلماء وصار من ابلغ كتَّابهم . ولما قامت فائمة الثورة في بلاد الصين سنة ١٨٥١ دعي لاخمادها فتمكن من ذلك بمساعدة ورد الاميركي وغوردون (باشا) الانكليزي بعد ان استحكمت من البلاد خمسة عشر عامًا وولي ولاية بتشلي سنة ١٨٧٠ واقلع في ارضاء فرنسا حينما ثار الصينيون على المرسلين الاوربيين زاعمين ان الراهبات يقتلن الصغار ليستخرجن دواء ثمينًا من عيونهم وقلوبهم . ثم استعان بالبرنس كنغ عَلَى ارضاء روسيا سنة ١٨٨٠ وتجنب الحرب الَّتي كان يخشى وقوعها واستعان بهِ ايضًا عَلَى مد الاسلاك البرقيَّة في بلاد الصين فمدَّ منها ما طولهُ عشرة آلاف ميل فارتبطت بها عواصم السلطنة بعضها ببعض وعلى انشاء سكك الحديد في البلاد رغمًا عن مقاومة الصينيين الدينيَّة لهُ لانهم يعتقدون ان سكك الحديد تقلق ارواح آبائهم واجدادهم المدفونين في الارض . ومن مزاياهُ انهُ لا يحتمل توظيف الاجانب في بلادهِ الاَّ حتى يتعلم منهم اهلها ما لا يعلمونهُ . ويكرهُ الاعمال العظيمة الَّتي تدعو الى استدانة المال من البلدان الاجنبيَّة ولكنهُ يحث اغنياء بلادهِ على عقد الشركات الصناعيَّة والتجاريَّة لكي يبقى ربح البلاد فيها ولا تمسي مديونة للاجانب

اما البرنس كنغ فولد سنة ١٨٣٣ وهو اخو الامبراطور هسن فنغ الذي حكم الصين من ١٨٥٠ الى سنة ١٨٦١ وكان في عهدهِ وزيرًا للخارجيَّة. ولما توفي الامبراطور جُعل قيمًا على ابنهِ يدبر شؤون الملك ما دام قاصرًا وقد مرَّ انهُ كان اقوى عضد للوزير لي هنغ تشنغ في ادخال اسباب العمران الاوربي الى بلاد الصين وهو الذي استخدم قوَّادًا من الاوربيين والاميركيين لاخماد الثورة كما تقدم وقد زار اوربا واميركا سنة ١٨٦٦ و ١٨٦٩ وولي رئاسة الوزراء من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٨٥

وغنيٌّ عن البيان ان الحرب الناشبة الآن بين الصين واليابان ستفيد الصين فائدة لا تقدَّر لانها ستقنع امراءها ووزراءها بوجوب اجراء على خطط الاوربيين في نشر العلوم والمعارف وتنظيم الجيوش البريَّة والبحريَّة اقتداء باليابان فلا يعود هذان الوزيران يجدان من المشاق في اقتباس الاساليب الاوربيَّة ما وجداهُ في السنين الماضية